



ثورة حتى النصر

السنة الثالثة ـ العدد ١٥ الاثنين ٨ ايار ١٩٧٢

مشروع برنامج الوحدة الذي أقره المؤتمر الشعبي الفلسطيني

ان لجنة الوحدة الوطنية المنبثقة عن المؤتمر الشعبي الفلسطيني التي اجتمعت يومي ٨ و٩ /١٩٧٢/٤ برئاسة الدكتور يوسف صايغ ، ايمانا منها بان الظروف الراهنة والخطيرة التي تمر بها القضية الفلسطينية والثورة الفلسطينية تحتم ،اكثر من اي وقت مضى ، ضرورة الوصول الى صيغة متقدمة للوحدة الوطنية الفلسطينية يبدأ تنفيذها فورا وعلى مراحل .

وبعد ان ناقشت موضوع الوحدة الوطنية مناقشة مستفيضة تعرب عن اسفها واستيائها من عدم تنفيذ معظم قرارات المجالس الوطنية السابقة المتعلقة بالوحدة الوطنية ومن عدم تحقيق اية خطوات فعالة في هذا المجال .

وبالنظر الى ما لمسته من توجه جدي ومخلص لتحقيق الوحدة الوطنية لدى جميع المشاركين في اعمالها ، ومن تاكيدات جازمة من ممثلي المنظمات الفلسطينية المقاتلة على التزامها بتحقيق خطوات جدية وفورية على طريق الوحدة الوطنية.

توصي بما يلي :

اولا : اعتبار الخطوط الاساسية التي تضمنها مشروع البرنامج التنظيمي لتوحيد فصائل الثورة الفلسطينية الذي اعده مركز التخطيط، والذي انطلق من البرنامج السياسي والتنظيمي الذي اقره المجلس الوطني الفلسطيني الثامن واكده المجلس الوطني التاسع ، اساسا لوضع برنامج عملي ومرحلي لتحقيق وحدة فصائل الثورة وقوى الشعب الفلسطيني (منظماته الجماهيرية وشخصياته الوطنية) في منظمة التحرير الفلسطينية وفي الاسس التالية على أن لا يتعارض هذا البرنامج مع الميثاق الوطني الفلسطيني والنظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية .

آ ـ تشكيل الهيئات القيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية وهي اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني على اسس جبهوية .

ب ـ توحيد جميع القوات المسلحة لفصائل الثورة الفلسطينية الفدائية وشبه النظامية والنظامية والاجهزة والنشاطات المرتبطة بها في مؤسسة عسكرية واحدة ، وكذلك قوات عسكرية نظامية او غير نظامية خارج نطاق اشراف اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

ج يتم التوحيد الكامل لجميع مصادر الجباية وجميع مجالات الصرف ضمن الصندوق القومي الفلسطيني وتحت اشرافه على أن تعدل اللجنة التنفيذية اللوائح المالية للصندوق القومي بحيث تكفل الانسجام مع متطلبات العمل الثوري الفلسطيني .

هـ يتم توحيد جميع اجهزة العلاقات الخارجية لمختلف المنظمات وتكون الجهة المختصة في منظمة التحرير الفلسطينية هي المسؤولة عن العلاقات الخارجية للثورة الفلسطينية بما في ذلك التمثيل السياسي في البلاد العربية والصديقة والاجنبية .

و ـ تشكل اللجنة التنفيذية لجنة لدراسة الاوضاع التنظيمية في الوطن المحتل والاردن لوضع الصيغة الملائمة للتوحيد ضمن الظروف النضالية والامنية .

ز ـ يحتفظ كل فصيل باستقلاله الايديولوجي والتنظيمي الداخلي ضمن البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية .

ثانيا : تعلن فصائل المقاومة فورا الوحدة الوطنية وفق الاسس العامة الواردة اعلاه ، ويكلف المجلس الوطني اللجنة التنفيذية بوضع التفاصيل العملية لتنفيذ هذه الاسس ضمن برنامج زمني محدد على أن تتحقق المراحل الاساسية من هذا البرنامج خلال فترة الثلاثة أشهر يصار على اثرها الى تقديم تقرير بذلك الى المجلس الوطني في دورته العادية القادمة لتحاسب على ضوئه .

ثالثا : تطوير مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية بحيث تكون اكثر قدرة على تحقيق الوحدة الوطنية وعلى تنفيذ مهمات المرحلة القادمة .

رابعا : تشكيل لجنة تحضيرية بالاشتراك مع اللجنة التنفيذية لتوسيع المجلس الوطني .

خامسا : ينتخب المؤتمر الشعبي الفلسطيني من بين أعضائه لجنة لمتابعة تنفيذ القرارات الوحدوية .

سادسا : تكلف اللجنة التنفيذية مرحليا بالاشراف على تنفيذ هذه المقررات ابتداء من ١٩٧٢/٥/١ على ان يستكمل التنفيذ قبل انعقاد المجلس الوطني الموسع في تموز (يوليو) ١٩٧٢ .

سابعا : يتم انتخاب لجنة تنفيذية جديدة كقيادة للعمل الفلسطيني الموحد من المجلس الوطني في دورة تموز (يوليو) ١٩٧٢ .

ارادة القتال تعطي الصفة التمثيلية للقيادة الفلسطينية

بقلم: غسان شرارة

في ايلول (سبتمر) عام ١٩٦٥ ، كان مؤتمر الملوك والرؤساء العرب ، منعقدا في الدار البيضاء . عندما وصلته مذكرة من حركة سرية فلسطينية تحمل اسم « فتح » ...

لم تبدأ المذكرة حديثها للملوك والرؤساء بالتعابير الديبلوماسية ، بل قالت بصراحة ، انها « تتحدث بعقلية المحارب الذي لا يعرف الا المواجهة » ...

ولم تقل أنها تمثل شعب فلسطين ، لانها تملك من أصوات الفلسطينيين أكثر مما يملك الشقيري ، الذي جرى انتخابه في اقتراع واسع وعريض ، وجرت له الاستقبالات في القدس وغزة ...

ولم تقل أنها تمثل شعب فلسطين ، لان عدد الدول العربية التي تعترف بها ، يفوق عدد الدول التي تعترف بمنظمة الشقيري ...

بل اتت في مذكرتها ، لتقول بكل بساطة ، « أنا فلسطيني ، لانني اقاتل ، وما دام القتال هو طريق استرداد فلسطين ، وما دمت قد سلكت هذا الطريق، فانا الممثل الوحيد لمصلحة الشعب الفلسطيني في العودة ، وانا الممثل الوحيد لشعب فلسطين » . أما هذه المنظمة الفلسطينية ، التي اقمتموها ، واعترفتم بها « فلقد اشترت من مؤتمر القمة دمه ولحمه ، وسوف تنعكس عليها طبيعة التناقضات التي بينكم ، عندما تنكشف فيما بعد » ..

وبعد سنتين فقط ، كانت منظمة الشقيري في حكم المنتهية . والذين باعوه من دمهم ولحمهم ، كانوا أول الذين نددوا به وتخلوا عنه .

وبعد هاتين السنتين فقط ، كان أصحاب المذكرة السريون، هم الممثلون الحقيقيون للشعب الفلسطيني...

وهذا الذي قالته نواة الثورة الفلسطينية عام ١٩٦٥، ما زال هو الكلام الصحيح بالنسبة للثورة الفلسطينية عام ١٩٧٢ . فما دامت حركة الكفاح الفلسطيني المسلح مستمرة ، فان احدا لا يستطيع أن ينتزع منها صفة تمثيل الشعب الفلسطيني . سواء اكان هذا ملكا ، يستند في ادعائه الى اعتراف العالم بمملكته الواحدة او المتحدة ، أو كان مجموعة أعيان ورؤساء بلديات ومخاتير ، تورطوا أو تعاونوا أو تخاذلوا أمام الاحتلال ... أو حتى لو كان هذا الطرف وضعا دوليا متماسكا ، في اطار الامم المتحدة او خارجها ...

ومن هنا فان الفلسطيني الجديد (المقاتل السياسي) ، ليس بحاجة لاقتراع ، لكي يثبت صفته التمثيلية لشعبه . لانه يستمد هذه الصفة من ايمانه بأنه ما دام يمثل طريق تحرير فلسطين بالسلاح ، فهو يمثل المصلحة الوطنية الفلسطينية ، وبالتالي كل الشعب الفلسطيني ..

بل ان كل اقتراع أو انتخاب يجري وسط شعبه، لانتزاع هذه « الصفة » منه ، كما يحدث داخل كل الشعوب التي تنشأ فيها حركات ثورية ، يصبح بنظر العالم انتخابا مزيفا ، ودائما نرى هذا العالم يتراجع حتى عن اعترافه في مرحلة من المراحل بنتائج هذه الانتخابات ، ليقول بأن حل المشكل الثوري لا يكون الا مع الطرف الثوري المقاتل ... ولا بد ان يسلم اخيرا بالثائر ، ممثلا لشعبه .

ولذلك ، فان أي مؤتمر فلسطيني مزيف ، قد يعقد في عمان ، أو أية انتخابات مزيفة يجريها الاحتلال ، لن يكون بامكانها ، انتزاع صفة « التمثيل الفلسطيني »عن المقاومة الفلسطينية المسلحة .

والكل من يعرف هذه الحقيقة هم اعداء الثورات عموما . واسرائيل واميركا بالنسبة للواقع الفلسطيني ...

ولذلك نراهم من خلال ، اجراء الانتخابات في الضفة الغربية ، ومن خلال مشروع الملك ، وعبر مشاريع التسوية السياسية المختلفة ، يحاولون اولا ، ان ينتزعوا من المقاومة الفلسطينية ، صفة « القتال » والاصرار على طريق الكفاح المسلح ، لانهم يدركون ، انهم عندما ينجحون في تجريد المقاومة الفلسطينية من شعار رفض التسوية السياسية ، وشعار الكفاح المسلح ، وعندما يستدرجونها ، لاحداث تبديل في استراتيجيتها المسلحة،

البقية ص ١٠

ملاحظات على هامش

المؤتمر الشعبي الفلسطيني

خلال جلسات المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي عقد في القاهرة من ٦ الى ٩ نيسان الحالي وخلال جلسات المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد مؤتمرا استثنائياً يوم ١٠ نيسان وخلال جلسات اللجان والجلسات الجانبية .. خلال كله برزت عدة اتجاهات ومواقف وآراء بعضها فردي وبعضها يمثل قوى محددة لا بد من الوقوف أمامها ومحاكمتها وتوضيحها :

اولا : في مجال الوحدة الوطنية ظهرت ثلاثة اتجاهات :

آ) اتجاه يحاول أن يميع القضايا والمشاريع ليخرج المؤتمر بلا شيء ، وقد ظهر هذا الاتجاه بشكل واضح في جلسات المجلس الوطني . وهذا الاتجاه لا يمكن فهمه أو تفسيره الا برغبة البعض في اتخاذ موقف متميز خارج اطار الوحدة ، لان هذا البعض يعتقد بان تميزه هو القضية الهامة وحتى لو كان على حساب الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية .. هذا البعض لا يريد أن يفهم بان القضاء على الكل سيعني بالحتمية القضاء على الجزء .

ومن هذا البعض من ينفذ مخططات رسمية لا تريد ان تتحد ساحة العمل الفلسطيني تحت قيادة فلسطينية واحدة مستقلة وتريد بالتالي ان تجعل الاوضاع القائمة سائدة كما هي لتبقى قدرة هذه المخططات الرسمية قائمة في التأثير على العمل الفلسطيني برمته من خلال تأثيرها على جزء أو أكثر منه .

ب) اتجاه يحاول أن يدعو الى تحقيق صيغة توحيدية كاملة بين فصائل الثورة بما في ذلك توحيد التنظيمات السياسية لكافة التنظيمات ، وهذا الطرح بدوره يتجاوز الواقع الموضوعي لفصائل الثورة . كما يتجاهل أن الهدف هو تشكيل جبهة ثورية وليس حزبا واحدا أو تنظيما واحداً ، وهذا الاتجاه بدوره يلتقي بالنتيجة مع أصحاب الاتجاه الاول في عدم تحقيق الوحدة بحجة أن الوحدة اذا لم تكن بهذه الكيفية أو الصيغة فليس لها معنى .

ج) الاتجاه الثالث وهو اتجاه المؤتمر السائد الذي يحاول أن يفهم ويستوعب الواقع الراهن ويحرص على الاستفادة من الامكانات الايجابية لهذا الواقع وتطويرها وتعميقها باتجاه مزيد من الخطوات الوحدوية وهذا ما عبر عنه المؤتمر والمجلس الوطني باقراره للبرنامج المقدم من مركز التخطيط ولمشروع الوحدة الوطنية المقدم من لجنة الوحدة المنبثقة عن المؤتمر الشعبي .

ثانياً : في المجال السياسي :

برز خلال جلسات المؤتمر اتجاه سياسي نستطيع أن نسميه اتجاه قاصر لدى البعض أو مزايد لدى البعض الآخر . هذا الاتجاه حاول أن يصور القضية الفلسطينية والثورة الفلسطينية بأنها جزيرة معزولة وسط أجواء معادية من كافة القوى ، ونتيجة طرح الصورة بهذه الكيفية يفرض بالضرورة أن تختفي الثورة الفلسطينية من مجال النضال العلني وتلجأ الى أشكال النضال السري بتقليص قوات الثورة أو الحاقها بمؤسسات رسمية مرتبطة بارادة الوضع العربي في النهاية وليس بارادة الثورة الفلسطينية .

ولسنا هنا في مجال بحث أهمية النضال السري والعلني وضرورة كل منهما في زمن محدد وظروف محددة .. كما اننا لسنا بحاجة الى التذكير بعدد الشهداء وبالتضحيات التي قدمتها الثورة الفلسطينية من أجل امتلاك حق التواجد والعمل العلني..ما يهمنا قوله هنا أن المقومات الخاطئة تقود دائما الى نتائج خاطئة ، والقول أن الجميع ضدنا ، وأن الانظمة العربية في النتيجة ذات مواقف متشابهة من الثورة ليس صحيحاً. وحتى لا ندخل في حسابات الابيض والاسود ونسطح الامور ونبسطها بدون معنى : نقول بأنه ليس معنى أن هذا النظام ضد الثورة وان هذا النظام معها بأن هذا التقسيم صحيحاً لان بعض من يقف معنا يقف معنا لمسافة معينة ثم يتوقف وبعضه الاخر يستمر لمسافة أطول والبعض يستمر مع الثورة الى آخر المرحلة . في الطرف المقابل قد نجد بعض من يقف ضد الثورة يأخذ هذا الموقف بشكل مؤقت لأسباب معينة على الثورة أن تعمل على تحييد هذه القوى ومحاولة كسبها كذلك نفعل مع القوى المحايدة ، اما بعض القوى المعادية فان علينا شق النضال الحازم ضدها سياسيا وعسكريا اذا لزم . الخ .. الخ ..

امام هذا الوضع لا يجوز أن نضع الجميع في سلة واحدة ونهاجمهم معاً . هذا خطأ فادح في تكتيك المعارك أصلا ، واذا كان هناك خصم اريد فتح النار عليه فمن الخطأ أن أفتح هذه النار وأنا مشتبك في معركة مع خصم أشد عداوة لي.

ومقابل هذا الاتجاه المزايد أو القاصر ، ظهر أيضاً اتجاه يدعو الى مزيد من التكيف مع الواقع الرسمي العربي الموافق على المشاريع والتسويات الدولية ، كما ظهر آخرون يدعون الى محاولة كسب مواقف دولية حتى ولو كان ذلك على حساب المواقف الاستراتيجية المعلنة للثورة الفلسطينية ، غير أن هذا الاتجاه لم يعبر عن نفسه الا بعدد ضئيل من الاصوات

ومقابل كل ذلك أكد المؤتمر الشعبي والمجلس الوطني برنامجاً سياسياً محددا لظروفنا الراهنة ولمواقفنا الاستراتيجية .

ان هذه الاختلافات في المواقف - باستثناء بعضها - هي ظاهرة صحية وديمقراطية تعطي لقرارات المؤتمر فعالية أكثر وايجابية حقيقية لانها تمت من خلال النضال الديمقراطي الصحيح غير ان علينا أن ننتبه جيدا الى دوافع خطورة بعض هذه المواقف لا يمكن أن تخفى على أحد .

أخبار

انفجارات في تل ابيب

■■ وصرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بأن ثوارنا قاموا بوضع عبوات ناسفة في المركز التجاري الرئيسي في قلب تل أبيب يوم الجمعة ١٤ - ٤ أدى انفجارها الى جرح وقتل عدد كبير من افراد العدو، كما تم تدمير عدد من السيارات الموجودة في السوق، والحقت اضرار كبيرة في المحلات المجاورة .

اشتباك في الجولان

■■ واشتبكت مجموعة الشهيد ابو الفتوح مساء يوم ٧ - ٤ باحد كمائن العدو المتقدمة في منطقة الدبوسية في المرتفعات السورية المحتلة ، ودام الاشتباك ساعة استخدم فيه ثوارنا القذائف الصاروخية والرشاشات وكبدوا العدو خسائر في الارواح والمعدات .

هجوم بالصواريخ على القنيطرة وعلى تجمعات العدو الآلية

■■ كما قامت مجموعة الشهيد احمد معتوق صباح يوم ١٣-٤-١٩٧٢ بمهاجمة معسكر عين الواويات في المرتفعات السورية المحتلة وقد استهدف الهجوم تجمعا لآليات العدو ومهاجعه في المعسكر وقد تكبد العدو نتيجة لذلك خسائر في المعدات والارواح.

■■ وكان ثوارنا من مجموعة الشهيد عمر مسعد قد شنوا هجوما بالصواريخ على مدينة القنيطرة في الساعة الثانية عشرة من منتصف ليلة ١٢-٤-١٩٧٢ ، وكبدوا العدو خسائر أخرى في الارواح والمعدات .

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

نسف استراحة عسكرية في مدينة العريش

قامت احدى مجموعاتنا بوضع عبوات ناسفة موقوتة في استراحة لجنود العدو في مدينة (العريش) شمال سيناء ، وقد انفجرت العبوات في يوم ١٢-٤-١٩٧٢ ونتج عن ذلك تدمير جزء من الاستراحة وقتل وجرح عدد من جنود العدو .

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

تدمير سيارة عسكرية قرب العريش

●● دمرت سيارة عسكرية للعدو ، وقتل وجرح جميع من فيها ، في الساعة الثامنة من مساء يوم ١٦/٤/١٩٧٢ ، اثر انفجار احد الالغام التي زرعها ثوارنا على الطريق الترابي جنوب العريش في منطقة الشيخ زويد .

اعترافات العدو

■■ واعترف الناطق العسكري الصهيوني بالانفجارات التي دوت في مدينة القدس يوم الجمعة الماضي .

وذكر راديو العدو أن الانفجارات التي القيت تجاه قيادة الشرطة ، قد وضعت بعد منتصف ليلة الجمعة في شارع هليل هاملكا خلف ساحة قيادة شرطة منطقة القدس .

زيارة وفد الثورة الفلسطينية للصين وكوريا

« ان تمسككم الشديد بالبندقية ونضال شعب فلسطين الطويل الامد وعدالة قضيتكم ووحدتكم الوطنية هذا كله كفيل بتحقيق الانتصار النهائي الحتمي للثورة الفلسطينية » •

هكذا عبر شعب الصين العظيم عن تصوره للثورة الفلسطينية وذلك أثناء زيارة وفد الثورة الفلسطينية برآسة الاخ ابو نضال الى جمهورية الصين الشعبية والتي بدأت يوم ١٩٧٢/٣/٢٩ م حيث سلم الوفد الى الرفيق شوآن الاي رئيس مجلس الدولة لجمهورية الصين الشعبية رسالة خاصة من الاخ ابو عمار • ان شعب الصين وحزبه وحكومته الذي قدم للعالم في النصف الاول من هذا القرن اغنى تجربة ثورية لحرب الشعب والكفاح المسلح الطويل الامد يقف دوما من الثورة الفلسطينية موقفا مبدئيا مؤيدا لحق شعب فلسطين في تحرير كامل تراب وطنه من الغزو الصهيوني الاستيطاني المدعوم من الامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية • وان شعب الصين العظيم لم يدخر وسعا ولم يأل جهدا في التعبير ماديا ومعنويا عن هذا التأييد في كافة المجالات وبكل السبل والوسائل •

وفي كلمة الترحيب التي القاها الرفيق شي بنغ في وزير خارجية جمهورية الصين الشعبية في المأدبة التي أقامها تكريما للوفد يوم ٣/٣٠/ ١٩٧٢ أكثر من تأكيد على موقف الصين تجاه الثورة الفلسطينية حيث قال مخاطبا الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة ; « ان الامة العربية أمة عظيمة وللشعب الفلسطيني تقاليد مجيدة في النضال الطويل ضد الامبريالية • وفي السنين المنصرمة فان خيرة ابناء الشعب الفلسطيني قد ثابروا على النضال المسلح واستبسلوا في القتال موجة بعد أخرى رافعين عاليا راية ثورية في مقاومة الامبريالية فسحقوا مرة تلو الاخرى الهجمات العسكرية ومؤامرات الخداع السياسي للامبريالية والصهيونية وعملائها وصمدوا للتحديات الحربية والاختبارات السياسية الخطيرة حيث كانوا محل العطف والدعم للشعوب الثورية في العالم •

واني انتهز هذه الفرصة لاتقدم نيابة عن حكومتنا وشعبنا بالتمنيات الاخوية والتحيات الكفاحية السامية الى الشعب الفلسطيني البطل الذي يثابر على القتال ••

واضاف وزير الخارجية الصينية قائلا في مادبة التكريم التي اقامها لوفد الثورة الفلسطينية :

« ان الصين حكومة وشعبا ستؤيد بحزم كما فعلت في الماضي نضالاتكم العادلة ضد العدوان الامريكي الاسرائيلي وفي سبيل العودة الى دياركم ونؤكد دائما ان حقوق الشعب الفلسطيني في البقاء كشعب يجب استعادتها والشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية هم وحدهم الذين يقررون مصيرهم ونعارض بحزم ما تمارسه ضدهم القوة الاعظم واحدة او اثنتين من العدوان والاعمال الهدامة والسيطرة والتدخل • ونحن على ثقة راسخة بان تعزيز الوحدة الكفاحية والحذرة من مؤامرات الامبريالية وشريكتها في الايقاع بينهم وتشتيت شملهم وبالمثابرة على الحرب الشعبية الطويلة الامد يستطيعون بالتأكد تذليل الصعوبات المؤقتة في طريق تقدمهم واحراز النصر النهائي لنضال التحرر الوطني » •

ان هذا الاستقبال الحار الذي قابل به شعب وحكومة جمهورية الصين الشعبية وفد الثورة الفلسطينية انما يعبر عن أصدق العلاقات الكفاحية بين الشعبين الفلسطيني والصيني •

ففي الكلمة التي القاها رئيس وفد منظمة التحرير الفلسطينية في المأدبة التي اقامها وزير خارجية الصين الشعبية الرفيق شي ينغ في ما يؤكد على صدق المعاني وحرارة اللقاء بين هذين الشعبين المناضلين •

فقال الاخ ابو نضال :

« ان الشعب الصيني البطل خاض نضاله المرير سنين طويلة ضد كل اعداء الشعب •• ضد الاستعمار •• ضد الامبريالية •• ضد الرجعية ضد التخلف •• ضد الانقسامية •• ضد الانتهازية ضد الفقر والجوع والمرض وانتصر الشعب الصيني البطل ليسجل في التاريخ امثولة تحتذى ودرسا تتعلم منه كل الشعوب المقهورة التي تأن تحت سياط الاحتلال وتحت نير الاستعمار والامبريالية • ولكن الاستعمار نفسه والامبريالية نفسها لم تتعلم ولم تستفيد فحاولت ان تفرض حصارا يائسا على الصين وشعبها وحاولت ان تتآمر كعادتها على ثورة الصين •

والم يقف الشعب الصيني فوق منبره الشرعي في المجال الدولي وفي كل المجالات يقف حليفا طبيعيا وصديقا حقيقيا ومدافعا صلبا عن كل حركات التحرر في العلم يساندها ويدعمها بتواضع الثائر وبعزيمة المكافح وبصدق واخلاص الاخ الشقيق •

ثم أضاف الاخ ابو نضال :

لسنا بحاجة الى تأكيد حقائق التاريخ فحركة التحرير في العالم واحدة والرصاصة الثائرة التي تنطلق لتطهر ارض فيتنام هي دعم لشعب فلسطين فوق جبال النار والخنجر الذي يستله الثائر يزهق روح العمالة والرجعية في كمبوديا هو خطوة في طريق انتصار حركات التحرر في امريكا اللاتينية والقنبلة التي يقذف بها اللاووسي البطل وجه الامبريالية القذرة هي تأكيد على حتمية انتصار الشعوب في افريقيا ضد العنصرية واشكال الاستعمار الجديد • وكل مغزل يدور بيد العامل الصيني يفتل حبلا يلتف حول عنق الامبريالية ليشنقها في عقر دارها ويخلص شعبها المتمرد عليها » •

ثم قال الاخ ابو نضال :

« واليوم ايها الرفاق يطلع علينا نظام عمان العميل ببدعة جديدة بماركة تجارية ولكنها قديمة مستهلكة • لقد قبع الملك العميل في سراديب قصر الحمر سجينا متواريا عن انظار الشعب البطل الذي لم تهن عزائمه جراح ايلول الاسود ورغم مآسي عجلون وجرش الدامية • جلس هناك يستلهم وحي اسياده عبر رسل الشر التي تنتقل بين الحمر والبيت الابيض وتل ابيب ومستئنسا براي زبانيته الرجعية الغضة وفي الدفاتر القديمة البسوا مشروع (ايغال آلون) ثوب المملكة العربية المتحدة • وختموه بخاتم صاحب الجلالة بعد ان مهدوا له بحملة تطويق وابادة شرسة فاشلة قامت بها قوات العدو الصهيوني على قوات الثورة الفلسطينية المرابطة على حدود شمال فلسطين وبعد ان مهدوا له بتوامه مشروع الانتخابات البلدية في فلسطين المحتلة وبعد ان مهدوا له بحملة سياسية قادها نيكسون وروجرز وسيسكو في تصاريح مسعورة » •

وقدقابل وفد الثورة خلال هذه الزيارة السيد شوان لاي حيث اجرى معه محادثات مطولة حول الاوضاع الراهنة التي تمر بها الثورة الفلسطينية وقد حمل ابو نضال رسالة جوابية من شوان لاي للاخ ابو عمار •

هذا وكان وفد منظمة التحرير الفلسطينية برآسة الاخ ابو نضال قد واصل زيارته للشعوب الصديقة في جنوب شرق آسيا فوصل بيونج بانج عاصمة كوريا الديمقراطية يوم ٤ ـ٤ ـ ٩٧٢ حاملا رسالة من الاخ ابو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية الى الزعيم كيم ايل سونج وهدية رمزية من المقاتلين والشعب الفلسطيني الى الزعيم الكوري العظيم •

وقد استقبل وفد منظمة التحرير الفلسطينية في المحطة استقبالا رسميا وشعبيا عبر عن مدى تقدير الشعب والحزب في كوريا لنضال الشعب الفلسطيني ضد الامبريالية والصهيونية وكانت الجماهير تهتف مهيبة بنضال شعب فلسطين ومندده بالامبريالية والصهيونية والعملاء المحليين كما كانت تهتف بسقوط كافة المشاريع الاستسلامية وعلى راسها مشروع الملك الخائن حسين كما كانت تهتف بتلاحم الشعبين الكوري والفلسطيني ووحدة نضالهما ضد الامبريالية والصهيونية والعملاء المحليين وتضامنهما الكفاحي مع شعوب الهند الصينية واسيا وامريكا اللاتينية •

هذا وقد اجريت محادثات بين وفد المنظمة برآسة كيم دونك سكرتير اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري وعضو المكتب السياسي وقد حضر عن الجانب الكوري وكيل وزارة الخارجية ورئيس الدائرة الخامسة في وزارة الخارجية الكورية وعدد من كبار المسؤولين الكوريين •

وقد اتسمت المحادثات بين الجانبين بالصراحة والتفهم التام لقضايا التحرر العالمية كما قام وفد منظمة التحرير باستعراض تفصيلي لمرحلة النضال الحالية في المنطقة وارتباط هذا النضال بنضال حركة التحرير العربية والعالمية كما قام باستعراض الهجوم الامبريالي الجديد على الثورة الفلسطينية وترابط هذه المخططات والتي ظهر فيها اخيرا موضوع الانتخابات البلدية ومعركة العرقوب الاخيرة ومشروع الملك حسين وارتباط هذه المؤامرات بالمؤامرة الكبرى لتصفية القضية الفلسطينية ومحاولة اجهاض الثورة الفلسطينية المسلحة •

وقد ابدى الوفد الكوري تفهما واضحا لابعاد هذه المؤامرات وتأثيرها على مجمل حركة التحرر العالمية كما استعرض الوفد الكوري الاسلوب الامبريالي الجديد في الهند الصينية والذي ابتدعه نيكسون ليحول الحرب الى حرب بين الشعوب الآسيوية •

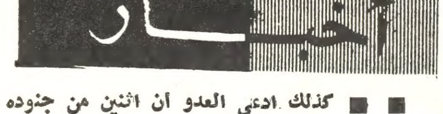
كما اوضح الوفد الكوري ان مشروع الملك حسين هو تنفيذ لهذه السياسة الامبريالية والتي تركز على تعريب الحرب في المنطقة العربية ايضا •

هذا وقد استمرت المحادثات بين الجانبين مدة يومين خرج الطرفان من خلالها بتصور مشترك لطبيعة الهجمة الامبريالية الصهيونية في العالم كما خلصا الى نتائج واحدة حول الاسس الواجب اتخاذها لتصعيد النضال المسلح ضد الامبريالية والصهيونية وتدعيم حركات التحرر في العالم ووجوب العمل على تصفية العملاء المحليين لتحقيق سيادة الشعوب في حق تقرير المصير وقد قام وفد منظمة التحرير الفلسطينية اثناء الزيارة الى كوريا الديمقراطية بالاطلاع على بعض منجزات الشعب الكوري العظيم بزعامة قائده كيم ايل سونج كما قام بزيارة قريته مسقط رأس الزعيم العظيم كيم ايل سونج واطلع هناك على جزء اساسي من نضال الشعب الكوري العظيم ضد الامبريالية اليابانية وعلى مدى التضحيات التي قدمها على مذبح التحرير•

كما شاهد الوفد بعض جوانب النهضة الصناعية والزراعية التي تمثل تصميم الشعب الكوري العظيم على الانتصار في كافة مجالات الحياة •

هذا وقد استقبل الزعيم كيم ايل سونج وفد الثورة الفلسطينية برئاسة الاخ ابو نضال واستعرض الطرفان الظروف الراهنة التي تمر بها الثورة الفلسطينية وحركة التحرير العالمية •





■ ■ كذلك ادعى العدو أن اثنين من جنوده احداهما مجندة قد أصيبا من الانفجار الذي وقع عند مدخل أحد المقاهي التي يرتادها الجنود الصهاينة في منطقة العريش بسيناء وذكر العدو أن هذه هي المرة الاولى منذ شهور التي ينشط فيه الثوار للعمل في صحراء سيناء •

■ ■ واعترف العدو أيضا بالانفجارات التي هزت مدينة تل أبيب ، وذكر أن سيارتين قد انفجرتا في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الجمعة • وذكر العدو أن السيارتين تخص أحد الضباط ولم يذكر شيئا عن السيارة الثانية أو صاحبها • وقد هرعت سيارات الاطفاء الى مكان الانفجارات في محاولة لاخماد النيران التي انتشرت من السيارتين الى الاماكن المجاورة •

■ ■ وذكر الناطق بلسان العدو أن لغما مضادا للآليات قد انفجر تحت تراكتور في المرتفعات السورية المحتلة مما ادى الى اصابة السائق واعطاب التراكتور •

■ ■ وفي اريحا اصيب ضابط صهيوني بجراح خطيرة ودمرت سيارته اثر انفجار لغم يوم ١٢ـ٤ • وذكر العدو أنه قد تم القبض على ٣ من الشرطة العرب بتهمة القيام بتفجير اللغم •

■ ■ وزعم العدو ان فدائيا قد قتل يوم ٥ ـ ٤ في منطقة الجليل اثر معركة خاضها مع دورية صهيونية •

اغتيال مناضل في سجن بيت ليد

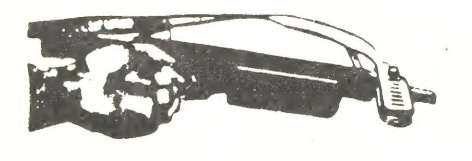
كشفت صحيفة الانباء الصهيونية أن قوات العدو اغتالت شخصية سياسية عربية في سجن بيت ليد القريب من ناتانيا ، وقالت الصحيفة أن السجين محكوم عليه من قبل العدو بالسجن المؤبد ، ولم تذكر الصحيفة اسمه الا أنها قالت ان عمره (٤٣) سنة •

دايان يعترف بفشله في غزة

وفي قطاع غزة منع العدو الباعة المتجولين من ممارسة اعمالهم ، كما منع باعة السمك والصيادين من استخدام السلال وطلبت اليهم استخدام السيارات، بحجة ان القنابل التي يستخدمها ثورنا تكون مخبأة في عرباتهم وسلالهم •

وقد اعترف دايان في الاسبوع الماضي بفشله في قطاع غزة وقال ان غزة تمثل مشكلة الاسرائيل•

وفي نطاق عمليات التهجير والارهاب قام العدو في الاسبوع الماضي بترحيل ثلاثة وعشرين عائلة من اهالي مدينة خان يونس الى صحراء سيناء بحجة قرابتهم للثوار وتقديم المساعدة لهم •





فلنوسع جبهة الأصدقاء

يخلط الكثيرون بين الاستراتيجية والتكتيك . وهذا الخلط من أشد الامور خطراً على مسيرة الثورة . وعلى وجودها نفسه .. وحتى لا يكون حديثنا دراسة نظرية نسارع الى القول بأنه يحلو للبعض هذه الايام أن يضع (الجميع) في (سلة) واحدة ويعاملهم كأعداء . فهذا البعض يضع الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني والرجعية العربية في نفس المواقع أو في نفس (السلة) التي يضع فيها الانظمة العربية الوطنية والاتحاد السوفياتي وكثير من دول المعسكر الاشتراكي . وهو من أجل تبرير هذا الجمع لكل هذه القوى في الصف المعادي للثورة يقول بأن الانظمة العربية موافقة على قرار مجلس الامن وعلى جملة المشاريع الدولية الاخرى ومن بينها مشروع روجرز الامريكي . وأن الاتحاد السوفياتي معترف (باسرائيل) وهو لا يتبنى شعار الحرب الشعبية الفلسطينية المسلحة الهادفة الى ازالة الكيان الصهيوني من أجل اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية التقدمية . وبالتالي فلا أحد يلتقي معنا والجميع سواسية **هؤلاء لا يريدون رؤية التناقضات الحادة والعميقة بين كل هذه القوى . هذه التناقضات التي تسمح للثورة الفلسطينية من اقامة تحالفات مؤقتة أو دائمة من بعض هذه القوى .**

لقد مضى حتى الآن حوالي خمس سنوات على حرب حزيران وعلى الموافقة العربية على قرار مجلس الامن . وقد تمكنت الثورة الفلسطينية خلال هذه الفترة أن تقيم تحالفات متعددة مع معظم الدول العربية اذا لم نقل غالبيتها العظمى . **هذه التحالفات كانت تقوم وستظل قائمة على أساس مبدئي لا يجوز لأحد مجرد مناقشته وهو حق الثورة الفلسطينية بمواصلة الكفاح الشعبي المسلح طويل المدى من أجل تحرير كامل التراب الفلسطيني** وهذه التحالفات ترجمت خلال السنوات الماضية الى أشكال متعددة من الدعم المادي والمعنوي ومن حرية الحركة العلنية وشبه العلنية للثورة الفلسطينية في غالبية هذه الدول . ولو كنا أخذنا بنظرة أولئك الذين يقيسون الامور من وجهة نظر محدودة وضيقة لبقينا قوة صغيرة ومعزولة تمارس عملها السري تحت الارض مهددة فيه بالانتهاء في أي فرصة تسنح فيها للقوى المضادة تصفيتها . بينما نجدها حتى الآن وبعد مجازر الاردن جميعها لا زالت موجودة وقوية ولا زالت الجماهير تلتف معها وتحميها ويكفينا هنا أن نسترجع معارك العرقوب وموقف الجماهير المؤيد للثورة ودور هذا التأييد الجماهيري العريض على تفويت كثير من المؤامرات والمخططات التي استهدفت ضرب الثورة وتصفيتها سياسياً وعسكرياً .

هذه المجموعة من التحالفات التي تقيمها الثورة الفلسطينية قد تختلف بين فترة وأخرى حسب تغير الظروف الموضوعية عربياً ودولياً وحسب تطور القوى والامكانات الذاتية للثورة نفسها غير أن هذه التحالفات محكومة في اطار عريض هو وحدة جبهة النضال العالمية ضد الامبريالية والصهيونية . وداخل هذا الاطار تستطيع الثورة ويجب عليها أن تعمل دائماً على توسيع جبهة الاصدقاء الى المدى الممكن . وأن تعمل أيضاً على تحييد الخصوم الى المدى الممكن في الوقت الذي تشن فيه حرباً لا هوادة فيها ضد الاعداء وعملائهم .

ولقد عبر الاخ أبو عمار في المجلس الوطني الفلسطيني عن هذا المعنى حين قال :

« ان علينا أن نكسب مزيداً من الاصدقاء ، ونحن نعرف أن بعض هؤلاء الاصدقاء قد يسير معنا متراً فقط ونحن نسير معاً هذا المتر والبعض الآخر يسير خمسين متراً وعلينا أن نسير معاً هذه المسافة ، والبعض الآخر يسير معنا الى الأبد » .

وهذا المعنى عبر عنه الرفيق شوآن لاي في رسالة للاخ أبو عمار حين قال :

« ونحن على يقين بان اتحادكم مع كافة القوى التي يمكن الاتحاد معها ولا تشتمل العدو تستطيعون بالتأكيد أن تهزموا المعتدين وتحرزوا النصر النهائي » .

ان كلمات شوآن لاي ليست صياغة انشائية لجمل بليغة بل هي مستمدة من تجربة نضالية طويلة عمرها أكثر من ربع قرن . هذه التجربة عبر عنها الرئيس ماوتسي تونغ في أكثر من معنى حين كان يدعو الى التحالف مع الامبريالية الامريكية من أجل القضاء على الامبريالية اليابانية التي كانت تحتل الصين وحين يدعو الى التحالف مع الاقطاعيين العملاء للاستعمار الانكليزي والفرنسي والامريكي ضد الاقطاعيين العملاء لليابان .

ان السياسة هي علم المتغيرات ، والثوري هو الذي يستطيع التعامل مع هذا العلم .

البعض يبسط الامور الى درجة التسطيح . ويريح عقله عن العمل حين يرصف الجميع معاً كأعداء ويتعامل معهم على هذا الاساس . هؤلاء هم أصحاب (الجمل الثورية) الذين يستطيعون صياغة مقالة جميلة غير أنهم لا يستطيعون قطعاً أن يفجروا ثورة شعبية تصنع النصر .

وحتى نحدد الامور بشكل أكثر وضوحاً نسأل :

ما هي أخطار هذا الجمع العشوائي لكافة القوى والتعامل معهم كأعداء للثورة ؟

في وضعنا الراهن هذا الموقف السياسي يعني :

أولاً : عزل الثورة عن كافة القوى التي يمكن التحالف معها ، وبالتالي تخسر الثورة الكثير من مواقعها ومن قوتها . **علينا أن ننبه هنا بشدة الى أن هذه التحالفات تقوم على أساس البرنامج السياسي للثورة الفلسطينية وليس على أساس برامج القوى الاخرى .**

ثانياً : ان هذا الموقف هو دعوة أو مقدمة لكي يختفي أي شكل من أشكال الوجود العلني للثورة وأن تتحول الى جهاز سري محدود ومعزول بعيداً عن الحركة الجماهيرية العريضة .

هذه الدعوة التي تستهوي الرومانتيكيين الذين يحلو لهم أن يتصوروا الفدائيين كمجموعة من الأشباح الاسطوريين وليسوا مناضلين حقيقيين يعيشون بين الجماهير ويعبرون يومياً عن همومها وطموحاتها من خلال العمل والمعايشة .

وعلينا أن نؤكد هنا أيضا أن وجود شكل من أشكال النضال السري لا يتنافى لحظة واحدة مع الوجود العلني للثورة ، ففي الوقت الذي تمارس فيه الثورة كافة أشكال نضالها العلني المسلح والجماهيري يمكن ويجب أن توجد قوى أخرى سرية قادرة على الفعل في حالة وجود أي تغيرات في ميدان العمل النضالي .

ان جبهة النضال ضد الامبريالية والصهيونية وعملائهما عريضة وواسعة، والثورة الفلسطينية هي جزء من هذه الجبهة ، وعليها بالتالي أن تقيم أوسع التحالفات مع كافة القوى التي يمكن التحالف معها .

فتح

فريد الخطيب يكتب من القاهرة

القرارات الفلسطينية امام امتحان التنفيذ

نجح المؤتمر الشعبي الفلسطيني ، ونجح معه المجلس الوطني الفلسطيني في جلساتهما الاخيرة بالقاهرة . ولقد كان لنجاحهما المشترك المرتكزات الرئيسية التالية :

اولا : رغم ان اعمالهما تعرضت لاكثر من لغم تكتيكي ولغم استراتيجي ، فقد كان النقاش في اغلب المواضيع يبدأ واسعا وينتهي ضيقا . وبذلك طبق الفلسطينيون قاعدة امنهم « اتفقوا على ان لا يختلفوا » . ومامن شك في ان الفلسطينيين ممثلين في حركة المقاومة حققوا بذلك نقلة نوعية في تجاوز الدول العربية التي وصف الراي العام العربي مسؤوليها بانهم « اتفقوا على ان لا يتفقوا » .

الا انه يبقى امام حركة المقاومة تحقيق نقلة نوعية اعلى عندما يصح في اعضائها قول انهم « اتفقوا على ان يتفقوا » ، اي عندما يصبح بامكان حركة المقاومة الاعداد لخطوات استراتيجية ووضع هذه الخطوات موضع التنفيذ .

ثانيا : حضر المؤتمر الشعبي ممثلون عن كل الفلسطينيين في فلسطين المحتلة ١٩٤٨ وفي الضفة الشرقية وفي الاقطار العربية وفي المهجر . واكبر دليل على ان المؤتمر قبل كل الفلسطينيين ان الذين دعوا منهم لحضور المؤتمر والموجودين في الضفة الغربية التي يحتلها الجيش الاسرائيلي وفي الضفة الشرقية التي يحكمها الملك حسين ، ولم يتمكنوا من الحضور بسبب تلاقي النظامين الصهيوني والاردني على ضرورة عدم حضورهم المؤتمر ، ان هؤلاء الفلسطينيين بعثوا برسائل الى المؤتمر يعتذرون فيها عن اضطرارهم الى التخلف عن الحضور .

فحتى بالنسبة للفلسطينيين تحت الاحتلال وفي ظل النظام الاردني كان المؤتمر هو الشرعية الفلسطينية ، وكان الاشتراك في اعماله واجبا ، وكان التخلف عن حضوره مدعاة للاعتذار . ولقد وصلت برقيات هؤلاء بالاعتذار الى المؤتمر ، وعليها اسماء المعتذرين . وبالرغم من ان رئاسة المؤتمر لم تذع اسماء المعتذرين من الضفة الغربية المحتلة ، فانها اذاعت اسماء المعتذرين من الضفة الشرقية . ولقد تناولت وكالات الانباء اخيرا اخبار الاضطهاد الذي يتعرض له المعتذرون تحت حكم حسين ، والذين يعانون الان من التضييق والتحقيق معهم ومحاسبتهم ايضا .

ثالثا : لم يحدث ازدواج بين اعمال المؤتمر الشعبي وبين اعمال المجلس الوطني . فالقرارات التي اتخذها المؤتمر الشعبي ورفعها الى المجلس الوطني ، قام الثاني باقرارها جميعا . وبذلك فان المجلس الوطني والذي هو اعلى سلطة في منظمة التحرير الفلسطينية التزم بالارادة الشعبية الفلسطينية التزاما كاملا .

رابعا : اخذ المؤتمر والمجلس علما باتفاق المنظمات الفدائية على تحقيق الوحدة فيما بينها ، وهما بدورهما اقرا هذا الاتفاق . ولم يكن سهلا على المجلس ولا على المؤتمر الخروج بهذا القرار ، بسبب التناقضات غير الرئيسية بين هذه المنظمات ، وبسبب الانعكاسات العربية على الواقع الفلسطيني وجيش التحرير وبسبب حرص اكثرية المنظمات كذلك على الاحتفاظ باعز ما تملك لنفسها وعدم تقديمها الى الوحدة !

خامسا : كرست حركة المقاومة الفلسطينية علاقتها العضوية بحركة النضال العربي عندما اقر المؤتمر والمجلس انشاء الجبهة العربية التقدمية التي تجمع الاحزاب والقوى العربية الوطنية والتقدمية ، وتكون على علاقة التحام مع حركة المقاومة . وكذلك عندما اقرا حقيقة ان المقاومة الفلسطينية جزء من المسيرة الشاملة لحركات التحرر العالمية ، ووافق المؤتمر تجاوبا مع اقتراح للسيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية على انشاء مكتب خارجي خاص لعلاقات المقاومة بحركات التحرر العالمية .

سادسا : اثبت الاجتماع بين ممثلي الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية العربية في المؤتمر بدعوة من الاتحاد الاشتراكي المصري وبحضور ممثلين لحركة المقاومة ، وعلاقة الاخذ والعطاء التي يمارسها ممثلو الاتحاد الاشتراكي المصري في الاجتماع ان فلسطين طريق الوحدة . تماما كما هي الوحدة طريق فلسطين .

سابعا : بينما كان السؤال المطروح ، قبل المؤتمر والمجلس ، هو « هل يمثل الملك حسين الفلسطينيين ام اميركا » بدأ السؤال بعدها « هل يمثل الملك حسين الاردنيين ام اميركا » وذلك بعدما طلب المؤتمر والمجلس طرد النظام الاردني من الجامعة العربية ، وطالبت اللجنة السياسية للمؤتمر الشعبي العواصم العربية التي تقطع علاقاتها مع النظام الاردني بقبول اقتراح فتح مكاتب للجبهة الوطنية الاردنية في هذه العواصم . وبذلك فان حركة المقاومة الفلسطينية انتقلت من مواقع الدفاع في مواجهة النظام الاردني على الصعيد السياسي ، الى بداية مرحلة الهجوم .

● ماذا في عقل عرفات

لقد كان للسيد ياسر عرفات ، دور كبير في انجاح اعمال المؤتمر والمجلس ، اللذين توصلا الى تحقيق الحد الادنى من النجاح الذي ترفض الجماهير الفلسطينية والعربية اي نتيجة دونه .

وكان الاهتمام الرئيسي داخل المؤتمرين ، يتركز حول معرفة كيف يفكر ابو عمار بمواجهة الواقع الفلسطيني والعربي ، وبمواجهة مشروع الملك .. وفيما يلي تسجيل لبعض افكاره على هذه الاصعدة الثلاثة ..

في ندوة الاحزاب العربية التي عقدت بدعوة من الاتحاد الاشتراكي المصري . قال ابو عمار :

« ان الامة العربية تتعرض لغزو حضاري واسع ، على اصعدة السياسة والاقتصاد والثقافة . واضاف يقول ان الحركة الصهيونية طلبت الصلاة اوائل هذا القرن عند حائط المبكى (البراق) ، ثم طالبت بتعليق مصباح عليه ، فوضع كرسي بجانبه ونصب ستار عند جزء منه ... وانتهت الى ان يمتد حائط المبكى اليوم من القنطرة (عند شبه جزيرة سيناء المحتلة) الى القنيطرة (في الجولان السوري المحتل) .

وحدد ابو عمار العلاقة المطلوبة لحركة المقاومة بالانظمة العربية ، من خلال النقاش الذي كان يدور ، حول ما اذا كان المطلوب ان تقطع حركة المقاومة علاقاتها بالانظمة العربية ، او ان تعامل هذه الانظمة على قدم المساواة ، فقال ابو عمار في الجلسة الختامية للمؤتمر الشعبي ، « ما اسهل ان اعلن الحرب على كل شيء . الا ان المهم عندي ما تستطيع حركة المقاومة ان تقدمه الى شعب فلسطين ، ولا اعتقد انها تستطيع بهذا الاجراء ان تقدم شيئا . واضاف يقول : النظام العربي الذي بوسعه ان يسير ربع الطريق سارافقه في ربع الطريق ، والذي يستطيع ان يسير معي نصف الطريق سارافقه في نصف الطريق ، وكذلك الذي يقدر ان يسير معي كل الطريق سارافقه على الطريق الى التحرير » .

ورفض السيد عرفات ، ردا على احد اعضاء المؤتمر الشعبي ، التشاؤم من عدم تحقيق وحدة المنظمات الفدائية قائلا ان اكثر من خطوة تمت على طريق الوحدة ، واستشهد باجتماع ممثلي الشعب العربي الفلسطيني في المؤتمر الشعبي ذاته . وقال : كان امامنا ان نختار بين طريقين لتحقيق الوحدة ، طريق العنف الثوري وطريق الديمقراطية ، وقد اخترنا الطريق الثاني . ولقد فعلنا هذا لنوفر ثمن التقاتل بين المنظمات الفدائية ونسد الطريق على مؤامرة القوى المضادة المتربصة بها . واضاف يقول انه عندما اصطدمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بكل من الهيئة العاملة لتحرير فلسطين (السيد عصام السرطاوي) ومنظمة فلسطين العربية (احمد زعرور) على ارض الساحة الاردنية في اعقاب موافقة مصر والاردن على مشروع روجرز في عام ١٩٧٠ ، فان الاستخبارات الاردنية عرضت على احدى المنظمتين الصغيرتين ٣٠ الف قطعة سلاح لتأجيج الصراع والانتقال به الى مراحل دموية عالية ، الا ان تلك المنظمة رفضت ذلك العرض » .

وقال « ابو عمار » ان اعلان مشروع الملك حسين باقامة « المملكة العربية المتحدة » ليس مدعاة لتشاؤم حركة المقاومة . ووصف « ابو عمار » هذا المشروع بانه اول عرض لحركة المقاومة ، شبيه بالعرض الذي تلقته جبهة التحرير الوطنية الجزائرية من فرنسا خلال كفاحها الشعبي المسلح ، وهو العرض بان تظل الجزائر فرنسية على ان يكون لها حكم ذاتي داخل فرنسا الكبرى .

وتحدث السيد عرفات مرة اخرى في جلسات المؤتمر الشعبي الفلسطيني ، فقال « ان احد كبار المسؤولين العرب ساله عن مشروع بديل تقدمه حركة المقاومة ردا على مشروع الملك حسين ، فرفض السيد عرفات في جوابه على المسؤول العربي الكبير ان تكون هناك حاجة الى مثل هذا المشروع المضاد ، وقال : « ان مشروعي هو التحرير ، ووسيلتي اليه هذه البندقية بين يدي » .

● بدا النضال لتحقيق الوحدة

اهم انجازات المؤتمر والمجلس بلا شك هو اقراره تحقيق وحدة المنظمات الفدائية . ولكن هذه ليست المرة الاولى التي يقرر فيها المجلس الوطني الفلسطيني تحقيق هذه الوحدة . ففي دورته الثامنة ، التي عقدت بعد معركة أيلول بين الجيش والقوات الفدائية في الاردن اقر تحقيق الوحدة . ومن هنا يصح القول بان العبرة لتحقيق الوحدة هي « في النفوس لا في النصوص » .

ولكن في الانجاز الوحدوي الجديد اضافة نوعية لم تكن متوفرة في اي قرار وحدوي سابق ، ذلك انه جاء بعدما حزمت « فتح » أمرها على تحقيق الوحدة ، وبالاصح بعدما حزمت فتح امرها على تحقيق الوحدة بين حركة « فتح » والمنظمات الفدائية الاخرى .

وكان هذا عملا وفقا للقاعدة القائلة ، انه اذا ما حزمت « فتح » أمرها فان حركة المقاومة تحسم موقفها ويضع العمل الفلسطيني قدمه على الطريق .

في الواقع ، ما تم حتى الآن هو اتخاذ القرار السياسي ، ووضع النظرية السياسية لوحدة المنظمات الفدائية . الا انه بين اتخاذ القرار السياسي ووضعه موضع التنفيذ طريق طويل . وبالرغم من انه لا يمكن بخس القرار السياسي حقه فان المعول يظل على التطبيق..

وفي الحقيقة هناك اكثر من مانع يسد طريق هذا القرار السياسي الى التطبيق . اول هذه الموانع هو المانع الذاتي ، لان بعض المنظمات الفدائية يخاف تسليم منبره السياسي الى الوحدة فلا يبقى لديه الكثير . كما ان جيش التحرير يدري ان موافقته على تحقيق الوحدة عمليا ، تعني موافقته على ان تقوم منظمة التحرير بحله واعادة تشكيله على نحو جديد ، ما دام احد ابرز الاهداف المعلنة للمنظمات الفدائية في علاقتها بمنظمة التحرير هو تطوير جيش التحرير وتثويره واطلاق ارادة القتال لديه .

وهناك المانع الرسمي العربي ، لان اكثر من نظام عربي يعارض عمليا تحقيق وحدة المنظمات الفدائية ، لانه حريص على امتداده داخل حركة المقاومة الممثل في اكثر من منظمة فدائية وهو يخشى ان تفقده الوحدة هذا الامتداد ، تمهيدا لتخليصه الكثير ! وهذا يصح بالنسبة لعلاقة عدد من العواصم العربية بجيش التحرير ، على اقل تقدير .

من هنا فان كل الذي حدث الآن ان ارادة شعبية فلسطينية وعربية لتحقيق وحدة حركة المقاومة كانت موجودة ، وان المؤتمر الشعبي والمجلس الوطني اتخذا قرارا بتكريس هذه الارادة الشعبية .

اما تحقيق الوحدة فانه يحتاج الى نضال مستمر ومتواصل وطويل من قبل العناصر الخيرة والمؤمنة بالوحدة في جميع المنظمات الفدائية وداخل حركة المقاومة . فلقد تم اتخاذ القرار السياسي لوحدة المنظمات الفدائية .. وبدا النضال من اجل تحقيق

هذه الوحدة .

ولا شك في ان المبادرة على الفور الى العمل على تحقيق الوحدة سيكون انفع من الانتظار حتى وسط او نهاية مدة الاشهر الثلاثة التي تركت للتنفيذ . فلا بد للعناصر التاريخية والخبيرة في حركة المقاومة ، بعد خرجت من المؤتمر والمجلس ، مسلحة بقوة الارادة الشعبية لتحقيق الوحدة ، ان تبادر على الفور « لتضرب حديدا حاميا » .

ولا بد للجنة المتابعة المؤلفة من ٢٢ عضوا في المؤتمر الشعبي الفلسطيني ، والتي شكلت من اجل تنشيط السير باتجاه الوحدة من ان تضغط يوميا وعلى كل الاطراف من اجل تحقيق الوحدة . وقد يكون مناسبا هنا التذكير بان بعض اعضاء المؤتمر كان قد اقترح ان يكون لاجنة المتابعة « اسنان » في العمل على تحقيق الوحدة اي ان تاخذ مساعدة الكفاح الفلسطيني المسلح في تاديتها لمهماتها !

وليست هذه دعوة الى التصفية السياسية بين المنظمات الفدائية ، فالاساس هو ان يتم تحقيق الوحدة في مناخ الديمقراطية ، الا انه لا بد من الحيلولة دون استغلال الديمقراطية والاساءة اليها في سبيل الانفراد والانشقاق .

واذا ما تعذر تحقيق الوحدة خلال الاشهر الثلاثة المذكورة ...

واذا ما دخلت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الاجتماع التالي للمجلس الوطني الفلسطيني في تشرين الاول القادم دون تحقق الوحدة ، وذلك بعدما تقوم لجنة المتابعة بواجبها في النضال لتحقيق الوحدة ، فاغلب الظن ان اللجنة التنفيذية ستكون في وضع لا تحسد عليه نتيجة اهتزاز الثقة بها ، وان لجنة المتابعة ستكون داخل المجلس اقوى من اللجنة التنفيذية في مجموعها ، وقد يفسح هذا المجال في انتخاب اللجنة التنفيذية الجديدة الى استبعاد عدد ليس بصغير من اعضاء اللجنة التنفيذية الحالية ، على ان يحتل مكانهم في التشكيلة الجديدة اعضاء يبرزون في اعمال لجنة المتابعة !

الا انه من الافضل الحديث عن مستقبل وحدة المنظمات الفدائية من خلال روح التفاؤل ولذلك اجد من واجبي ان اسجل هنا الخبر التالي : لقد قررت « فتح » ان تضع كل قرش لها ، ابتداء من ايار القادم في الصندوق القومي الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير ، تنفيذا لقرار التوحيد الحالي للمنظمات الفدائية » ■

تعديلات على مشروع الملك حسين!

■ بعد المؤتمر الشعبي الفلسطيني في القاهرة ، وبرقيات التأييد التي تلقاها المؤتمر من شخصيات فلسطينيـــة في الاردن والضفة الغربية ، والقرارات الاردنيـــة الاسرائيلية بمنع الفلسطينين في الضفتين مـــن حضور مؤتمر القاهرة ، اصبح الملك حسيـــن بحاجة الى وسيلة جديدة « لاثبات ادعائه » بأن مشروعه يحظى بموافقة الفلسطينيين .

وقد تحدثت جريدة « دافار الاسرائيلية »، ان « شخصية مرموقة » (كـذا) في الضفة الغربية ، قد بدأت الاتصال بسلطات عمان ، من اجل حث الملك حسين فور عودتـــه مـــن أميركا ، لاجراء تعديلات في مشروعه ،ليستطيع « انصار الملك » وعدد من المتعاونين مـــع الاحتلال ، اظهار تأييدهم العلني للملك ..

ومن بين التعديلات التي تحدثت عنهـــا « دافار » ، هي « درس احتمالات ادارة المؤسسات في القطر الفلسطيني » ، كمـــا تحددت في مشروع حسين (حكومة ، برلمان، حاكم عام) قبل التسوية الاسرائيلية ..

وتقول دافار : « ان هذه الخطوة ، كما هو معروف ، تتطلب ، الموافقة الاسرائيلية، ولكن ثمة رغبة في المرحلة الاولى ، فـــي اختبار موقف عمان من هذا الامر » ..

وهذه الاشارة في الصحيفة الاسرائيلية، تعني رغبة اسرائيل ، فـــي اعلام « الملـــك والمتعاونين » ، انه لم يبـــق لهم من مجـــال « لادعاء التمثيل الفلسطيني » الا بالاستفـــاد للمؤسسات المزورة التي اقامتها سلطـــات الاحتلال ، وباعطائها الشرعية الرسميـــة الاردنية .

اما عن سياسة « الجسور المفتوحة »، فتذكر جريدة « هارتس » أن التسوية بيـــن اسرائيل والاردن ، حول انتقال السياح بصورة حرة ، عبر جســـور الاردن ، تنفذ عمليا منذ بضعة اسابيع . وقد قامت بعض الجماعات بجولات في الاردن واسرائيل بصورة مشتركة. وتقوم التسوية على نزول السياح في اسرائيل والتوجه الى الاردن للقيام بجولة تستمـــر ثلاثة ايام أو اقل ، وخصوصا فـــي البترا وجرش . ويسمح الاردن بدخول سياح تحمل جوازاتهم تأشيرات اسرائيلية (!؟) ..

والاخطر من ذلك ما كشفته صحيفة «معاريف» عن مخطط لدعوة « عمال » من الضفـــة الشرقية للعمل في الضفة الغربية ، باغراءات مالية كبيرة ، وعلى أساس « سنة عمـــل » في القدس،ومن كل هذه الوقائع ، يبدو مقدار الاهتمام بالتنفيذ العملي لمشروع حسين ــ الون على كل الاصعدة السياسية والاقتصاديـــة والسياحية ، وانطلاقا من السياسة الاسرائيلية الثابتة : « سياسة ايجاد الواقع » كمـــا تسميهـــا ..

★ ★ ★

اراة القتال تعطى الصفة التمثيلة ــ بقية

انما يكونون بالفعل قد نجحوا في تجريدها من « الصفة التمثيلية » العميقة لشعبها، واحالوها الى قوة سياسية عادية تقليدية ، بحاجة فعلا الى الانتخابات والى اكثـــر من الانتخابات لامتحان التفاف الشعب حولها ...

من هنا فان المعركة الحقيقية اليوم ، لا تدور حول من يمثل الشعب الفلسطيني؟ وكيف يمكن معرفة راي الشعـــب الفلسطينـــي ؟ أو ماذا يريـــد الشعب الفلسطيني ...

المعركة الحقيقية ، هي في هذا الهجوم من داخـــل المواقع الفلسطينية ، في الضفة الغربيه وفي الاردن ، من اجل انتزاع « التصميم على مواصلة القتال وروح الحرب » من المقاومة الفلسطينية . بهدف احتوائها ، وتحويلها الى قوة سياسية فلسطينية مجردة مـــن « فكر السلاح » ، « تشتري وتبيع من دم الواقـــع الرسمي العربي » ، على غرار منظمة الشقيري التي قامت عام ١٩٦٤ ، لتصادر التمثيل الحقيقي للشعـــب الفلسطيني الذي بدأته فتح من الصفر ، وفي الظل ، وتحت الارض ...

ان المعركة الحقيقية اذن هي معركة زحزحة حركـــة التحرر الفلسطيني عن استراتيجية الكفاح المسلح، ورفض التسويات . ولا تستطيع هذه الحركة أن تصمد على استراتيجية الكفاح المسلح الا بالوحدة الوطنيـــة الثورية الحقيقية كخطوة اولى ...

ولا تستطيع استراتيجية الكفاح المسلح أن تصمد وتستمر ، الا « بتعريب » حركة المقاومة الفلسطينية. أي بجعلها منطلقا لحركات التحرر الوطني العربي ، ومجالا واسعا لحركات الرفض للهزيمة في هذا الواقع..

ان « تعريب » حركة المقاومة الفلسطينية لـــن يعني الان تخلي الفلسطينيين عن مسؤوليـــة معركتهم « للعرب » أي للمسؤولـــين في الحكومات العربية ... كما حصل في الماضي وادى الى سلسلة الهزائم المعروفة ... من الحرب العربية في ١٩٤٨ ... الى قصص الجامعة العربية... والى الهزائم الاخرى.. بل أن « تعريب » حركة المقاومة الفلسطينية يعنى الان نشوء « حركات مقاومة عربية » متلاحمة مع الثـــورة الفلسطينية توظف طاقات الثوريين العرب الضائعـــة في واقعها الان بين الاسلوب اليساري الرومنطيقي أو الاسلوب الاصلاحي غير المنتج ، في الطريـــق الثوري الكفيل بوضع حد للتردي والهزائم المتتالية في اوضاعنا العربية ، ... طريق الثورة الفلسطينية الموحدة ... التي تفتح ابواب التطور الثوري للمنطقة العربية كلها .

الوحدة الوطنية الثورية للقوى الفلسطينيـــة ، والانفتاح والتفاعل مـــع القوى الثورية العربيـــة هو طريق الثورة الفلسطينية للرد على المؤامرة ، وهـــو طريق الانتصار .

تشديد الحراسة على القصور الملكية والإذاعة والتلفزيون

قالت وكالة الانباء العراقية ان اصوات تبادل اطلاق النار ترددت في عمان ليلة الخميس الماضي ، رغم الطوق الذي تفرضـــه الداوريات العسكرية المنتشرة في شوارع المدينة وعلى مداخلها . واستمر تبادل اطلاق النار في جبل اللويبدة وجبل الحسين حوالي نصف ســـاعة استخدمت فيه الاسلحـــة الرشاشة .

واكدت الانباء أن السلطة العميلة شددت الحراسة المسلحـــة على القصور الملكية والاذاعـــة والتلفزيون وقيـــادة الجيش والاماكن الحساسة الاخرى في العاصمة والمدن الاخرى بعـــد تصاعد حوادث المتفجرات وتبادل اطلاق النار والاشتباكات التي جرت في الاسبوع الماضي في جبل الاشرفيـــة وجبل الجوفة بعمان .

■ **وذكـــر القـــادمو نمـــن اربـــد أن انفجارات عنيفة سمع صداها في ارجـــاء المدينة قد وقعت في الاسبوع الماضي في قيادة منطقة اربد الواقعة على التل، والتي تضم مجمع الدوائر العسكرية والقمعية للسلطة العميلة .**

وهذا هو ثاني انفجار يقع في منطقـــة اربد خلال شهرين .

وقد قامت السلطة بفرض نظام منع التجول في المدينة يوم الجمعة الماضي وشنت حملة ارهاب على المواطنين بحجة البحث عن الثوار والاسلحة .

ومن جهة ثانية نشرت صحيفة اللواء اللبنانية تقريرا عن سلسلة من احـــكام الاعدام تم تنفيذها بحق عدد من الخونة المتعاونين مع النظام الهاشمي.

■ نفي تاريخ ١٦ ــ ٣ اعدم ضابط المخابرات محمد يوسف الرفاعي خنقا في قريته بمنطقة السلط.

■ واعدم احد ضباط المخابرات شفيق جميل رميا بالرصاص على الطريق بين عمان والزرقاء وكان مندسا في احدى المنظمات الفدائية .

■ وبتاريخ ٢٤ــ٣ اعـــدم ضابط المخابرات يوسف محمد علي الصرايرة في بلدته الحصن رميا بالرصاص .

■ كذلك اعـــدم في نفس الاسبوع ضابط المخابرات هاني الدبور .

■ كما القيت متفجرة على دكان العميل محمد ابو خديجة في اربد كانذار نهائي له .

■ كما ان عشرات الانذارات الخطية قـــد وجهت الى عدد كبير من المتعاونين مع السلطة ووزعت مناشير معادية للسلطة في منطقة الجامعة ومخيمات الحسين والوحدات كتبت عدة شعارات معاديـــة للسلطة ومؤيـــدة للثورة على الجدران في مدينـــة الزرقاء .

■ وشهدت مدينة مادبا جنوب الاردن حملة ارهاب شنها النظام العميل ضد شعبنا ، حيث تم اعتقال ستة مواطنين بينهم فتاة بتهمة توزيـــع منشورات معادية لمشروع الملك وتحريض المواطنين على مقاومة النظام . وفي اعقاب ذلك فرض جنود الملك جوا ارهابيا على مخيم زيزياء القريب من مادبا ، وقاموا بمداهمة بعض منازل اهلنا في الليل بحجة البحث عن الثوار . كما تقوم القوات العميلة باعتقالات يومية لسكان المخيمات من ابناء شعبنا .

■■ ومن ناحية ثانية وفي اعقاب اختتـــام المؤتمر الشعبي الفلسطيني شن النظام الهاشمي حملة ارهاب ضد الشخصيات الفلسطينية والاردنية التي هاجمت مشروع الملك واعلنت عن رفضها له في رسائلها الموجهة للمؤتمر .. وقد أذيعت الرسالة في المؤتمر ، وأحدثت ردود فعل عنيفة في الاوساط الاردنية العميلة التي طالبت في رسالة وجهها عدد من النـــواب والشيوخ للامـــير حسن بمعاقبة بعض الشخصيات الاردنية من أصـــل فلسطيني التـــي اعلنت رفضها ومعارضتها لمشروع الملك .

اتخذت الاداة المباحثية في الاردن المسماة اللجنة التنفيذية المؤقتة للاتحاد الوطني الاردني قرارا يطالب السلطة باتخاذ اشد الاجراءات بحق ١٢ شخصـــا بعثوا برسالة الى المجلس الوطني الفلسطيني الذي اختتم اجتمـــاعـــاتـــه في القـــاهـــرة اكـــدوا فيهـــا معارضتهم لمشروع الملك .

وقالت رويتر ان هذا النبأ قد اعلن رسميا في عمان ومن بين الاشخاص المعنيين السيد سليمـــان النابلسي رئيس الوزراء السابق .

وافادت وكالات الانباء من عمان ان سلطات النظام الهاشمي قامت باعتقال السيد روحي الخطيب امين القدس يوم السبت الماضي لعدة ساعات حيث أجرت معه تحقيقا حول رسالة التأييد التي ارسلتها عـــدة شخصيات فلسطينية الى المؤتمـــر الشعـــبي الفلسطيني الذي عقد في القاهرة والتي اعلنوا فيها شجبهم ومعارضتهم التامة لمشروع الملك حســـين المؤامرة .

الاجراءات التنفيذية لتحقيق الوحدة الوطنيـــه

علمت "فتح" ان اللجنه التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيه ستبدأ فـــي غضون الايام القليلة القادمة باتخـــاذ الاجراءات الكفيلة بوضـــع البرنامج التنظيمـــي الذي اقـــره المؤتمر الشعبي والمجلس الوطني الفلسطيني موضوع التنفيذ .

وتستطيع "فتـــح" ان تؤكـــد أن حركة التحرير الوطني الفلسطيني ــ فتح ــ مصممـــة على تطبيـــق قرارات المؤتمر الشعبي ، وانها في سبيل ذلك، ستبذل كل مـــا تستطيـــع من جهـــد .

سلطات الاحتلال الصهيوني تقوم بابعـــاد خمســـة من المواطنين الفلسطينين بالضفة الغربيه

قامت سلطات الاحتلال الصهيوني في الاسبوع الماضـــي بابعاد عائلة فلسطينيه مكونـــه من خمسة اشخاص من سكان قرية بيت أمر بقضاء الخليل بالضفة الغربية من بيتهـــم الى الضفة الشرقية للأردن .

وذكرت الاسرة المكونة من الام نعمة راتب ابو عياش وابنائها حنان وسلام وكفـــاح ومحمـــد انهم قضوا فترة طويلة في احد السجون وتعرضوا للتعذيب قبل اجلائهم الـــى الضفـــة الشرقيـــه .

بانتظار الخطوات العمليه

بعد ان اقر المؤتمر الشعبي الفلسطيني مشروع الوحدة الوطنية بين فصائل الثورة الفلسطينيه وبعد ان اقر المجلس الوطني في جلسته الاستثنائيه قرارات المؤتمر الشعبي ، وبعد ان تشكلت لجنة من فصائل الثورة .. بعد ذلك كله علينا ان نقول بان صدور هذه القرارات والموافقة عليها وتشكيل لجنة لمتابعتها لا يعني ولن يعني لحظة واحدة بان هناك بارقة امل بامكانية تحقيق هذه الوحدة ما لم تلتزم كافة التنظيمات الفدائيه بتنفيذ هذه القرارات وعلى الاقل غالبيتها حتى يمكن اتخاذ مواقف صريحة ومحددة وعلنية من اي طرف لا يلتزم بتنفيذ هذه القرارات والمشاريع .

ان مشروع الوحدة الوطنية مرتبط بجدول زمني ينتهي تنفيذ المهمات الاساسيه فيه في دورة المجلس الوطني القادم . وعلى اللجنة التنفيذية ، وعلى لجنة المتابعة ان تقدم تقريرا كاملا في نهاية هذه الفترة ليحسم الى الابد موضوع الوحدة الوطنية من خلال موقف واضح من المجلس الوطني الفلسطيني يعرض كاملا على جماهيرنا الفلسطينيه والعربيه حتى يتم عزل كل من لا يلتزم بارادة المؤتمر الشعبي وبارادة الجماهير عزلا تاما ، وحتى يمكن ان تتخذ خطوات عمليه وحاسمة تنهي كافة اشكال الشرذمة والتشتت في العمل الفلسطيني ، ومتى يمكن كذلك اتخاذ مواقف واضحة من اي طرف عربي يسهم بشكل مباشر او غير مباشر في تفتيت قوى الثورة الفلسطينيه والحاقها كأجهزة تابعة لمؤسسات هذه الدولة او تلك .
